مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962 / E-ISSN 2572-0147
المجلد 09، العدد 02- ديسمبر 2022

OEB Univ. Publish.

واقع الاستثمار السياحي و فرص تطويره : دراسة حالة ولاية ميلة ، الجزائر

The reality of tourism investment and its development opportunities: a case study in the state of Mila, Algeria

لمياء بوعروج*
جامعة قسنطينة2 ، عبد الحميد مهري
lamia.bouarroudj@univ-constantine2.dz

تاريخ التسليم:2022/4/24 تاريخ التقييم: 2022/10/30 تاريخ القبول:2022/12/27

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الاطلاع على دور و مساهمة السياحة الحموية في ولاية ميلة في تحقيق التنمية المحلية ،من خلال الدراسة الوصفية و التحليلية لإمكانيات هذا النوع من السياحة و ما هو مستغل منها على ارض الواقع و باستخدام الإحصائيات

وتفيد أهم النتائج أن ولاية ميلة تعتبر وجهة سياحية غنية لهذا النوع من السياحة غير أنها تعاني من نقص كبير في الهياكل القاعدية الضرورية و البنى التحتية إضافة إلى نقص الترويج لها كوجهة لهذا النوع من السياحة مما يستوجب ضرورة تكثيف جهود الدعم لهذه السياحة من اجل تعزيز التنمية

.

كلمات مفتاحية : سياحة ،حموية ، تنمية محلية ، ميلة ، الجزائر.

*المؤلف المراسل

Abstract

This study aims at exploring the role and the contribution of thermal tourism in the city of Mila in achieving local development, througha descriptive analytical study of its potential and of what is actually exploited in reality,and through statistics.The most important results indicate that the city of Mila is considered as a highly recommended destination for this type of tourism, and yet it suffers from a significant lack of infrastructure, a total absence of promotion, which implicates the need to intensify the support efforts toward this kind of tourism in order to achieve development.

Keywords: tourism, thermality , local development, city of Mila.

1. المقدمة

يمكن للقطاع السياحي في الجزائر أن يحتل مكانة مميزة في الأسواق السياحية الإقليمية والدولية ولكن هذا يستلزم تنميته وتطويره، حيث تتوافر المقومات الضرورية التي تشجع على النهوض بأنواع عديدة من السياحة ، من بينها السياحة الحموية ، إذ تحوي على عدد كبير من المنابع و التنقيبات الحموية المنتشرة عبر عدد من الولايات في الجزائر و منها ولاية ميلة .

تعتبر ولاية ميلة ولاية داخلية من أكثر الولايات غنى بالمنابع المعدنية التي تمنحها القدرة على التحول إلى ولاية رائدة في السياحة الحموية ، مما يسمح بالمساهمة في التنمية المحلية بهذه الولاية التي تعرف الطابع الفلاحي و الغنية بالمناظر الطبيعية المتنوعة إضافة إلى العديد من الآثار و المناطق التاريخية و التي تحتاج إلى التطوير و التنمية لتتحول إلى ولاية سياحية ذات قدرات مالية أعلى و يتم تخفيض البطالة فيها .

و لتتحول هذه الولاية إلى وجهة سياحية حموية و تستفيد من هذه الميزة في التنمية لا بد من تثمين هذه الثروة و الاهتمام بتطوير كل ما من شأنه النهوض بهذه السياحة فيها .

و عليه مشكلة هذه الدراسة هي البحث في إمكانيات السياحة الحموية في ولاية ميلة و تقييم وضعها الحالي و مساهمتها في التنمية .

السؤال الرئيس : ما هو دور السياحة الحموية في تعزيز التنمية المحلية في ولاية ميلة ؟

فرضيات الدراسة : تتمثل في :

– تتمتع ميلة بثروة حموية تمكنها من التحول إلى ولاية رائدة في السياحة الحموية

– تعاني السياحة الحموية في الولاية من التهميش و لا تساهم بشكل مناسب في التنمية المحلية .

أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة في :

- الأهمية المتزايدة لقطاع السياحة دوليا من حيث مداخيله و أعداد السياح وتطور الخدمات المطلوبة ، مما يشكل منفذا جيدا للجزائر للتنويع الاقتصادي مع الإمكانيات التي تتمتع بها للنهوض بهذا القطاع .
- الثروة الحموية التي تتمتع بها ولاية ميلة والتي من الممكن عن طريق تثمينها و استغلالها بشكل جيد من أن تحول الولاية إلى وجهة سياحية و إستشفائية وطنيا و دوليا ،مما يرفع مستوى التنمية فيها و المعيشة و يقضي على البطالة من جهة و يوفر العلاج التكميلي و الخدمات الإستشفائية للوافدين و يحسن مستوى الصحة الجسدية و النفسية من جهة أخرى .

أهداف الدراسة : و تهدف إلى إبراز أهمية السياحة الحموية عموما و منافعها ، و البحث في أهمية و دور الحمامات المعدنية مع تبيان إمكانياتها في ولاية ميلة و تشخيص وضعها مقارنة مع ما يمكن أن تقدمه ، ذلك أن إنعاش و ترقية هذا النوع من السياحة فيها مناسب لإمكانياتها و من الممكن أن يساند التنمية فيها حيث أنها ولاية داخلية فلاحية تعاني من نقص التنمية و البطالة. و يمكن تدارك كل هذا بإنعاش و ترقية هذه السياحة .

منهج الدراسة : تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتقديم الإطار النظري و تم الاعتماد على الوصفي التحليلي إضافة إلى الاستعانة بالإحصائيات في دراسة الحالة .

الدراسات السابقة : تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة في هذا المجال نوردها فيما يلي:

دراسة حسان علي الطاهش : السياحة العلاجية الطبيعية في الجمهورية اليمنية الواقع الأهمية و آفاق التطور ، مقال في مجلة الباحث الجامعي ، العدد 24 ، مارس 2010 ، و هدف بحثه إلى إبراز مقومات السياحة العلاجية الحموية في اليمن مع اختياره لاماكن جغرافية معينة لبدء تطوير هذه السياحة بها ،و وجد بعد الدراسة التحليلية أن المواقع المذكورة ذات مواقع جغرافية مميزة و أن المياه الحارة و المنابع فيها تتمتع بخواص كيميائية و فيزيائية و اشعاعية جديرة بالاستخدام الطبيعي .

دراسة شريف غياط و أسماء خليل : السياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية ، و لاية قالمة نموذجا . مقال في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات ، العدد الحادي و الاربعون (2) ، كانون الثاني 2017 ، اطلعت على واقع السياحة العلاجية في ولاية قالمة و ركزت في محتواها على السياحة الحموية فيها و خلصت الدراسة إلى أن هذه السياحة العلاجية في الولاية ذات أهمية بالغة و يمكن أن تتحسن إذا تم الاستثمار فيها بشكل أفضل مستقبلا و استغلال كافة إمكانيات الولاية.

دراسة اسعد سعيد لهمود : مقومات السياحة العلاجية في محافظة النجف الأشرف ، مقال في مجلة آداب الكوفة ، المجلد 1 العدد30 سنة 2014 ، و يتناول بالدراسة السياحة العلاجية الحموية في منطقة النجف بهدف تبيان مقوماتها و أهميتها في حركة السياحة في هذه المنطقة ، ووصل إلى أن المنطقة بها منابع و مصادر كثيرة و أهلها يشجون إقامة المشاريع السياحية المرتبطة بهذا النوع من السياحة و انه لا بد من خلق مناخ استثماري مناسب لاستقطاب الاستثمارات في هذا المجال.

تتميز دراستنا بتركيزنا على نوع السياحة الحموية و على مقومات و مؤهلات هذه السياحة في ولاية ميلة و مساهمتها في التنمية بما أنها تمتلك الكثير من المنابع و لا توجد دراسة في هذا المجال حول مقومات هذه الولاية ووضعية السياحة الحموية فيها لحد الساعة حسب علمنا .

هيكل الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيم العمل إلى محورين ، المحور الأول تناول الجانب النظري السياحة و السياحة الحموية و علاقتها بالتنمية المحلية و المحور الثاني تناول دراسة الحالة و لاية ميلة بالتفصيل حول منابعها و تنقيباتها الحموية ووضعيات استغلالها ودورها و مشاريعها المستقبلية .

2.تعريف السياحة

ليس من السهل إعطاء تعريف وحيد وشامل للسياحة هذا النشاط الذي أصبح يشكل ظاهرة اقتصادية واجتماعية لكنها تعني في المقام الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي ، أول من تناول محدد للسياحة هو الألماني " Guyer Freuller " سنة 1905 يقول أن السياحة هي ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستجمام و تغيير الجوو الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها و الشعور بالبهجة و المتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة ، و هي ثمرة تقدم وسائل النقل .

عرفها الاقتصادي "Schullard .h.v "عام1910 بأنها" الاصطلاح الذي يطلق على العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال ووجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة و أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا (العبيسات، 2010)

و تعرف السياحة من قبل منظمة العمل الدولية على أنها "أنشطة الأشخاص المسافرين و المقيمين في أماكن خارج بيئتهم المعتادة ، لمدة لا تزيد عن سنة واحدة على التوالي لأغراض قضاء وقت الفراغ ، أو الأعمال التجارية ، أو لأغراض أخرى "(منظمة العمل الدولية ، 2013)

تم تعريفها من قبل منظمة السياحة العالمية على أنها: مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر، والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد، بغرض الراحة أو لأغراض أخرى. (سعيدي و عمراوي، 2013)

اما السائح فتعرفه على انه الشخص الذي يزور وجهة معينة خارج بيئته المعتادة ويبيت فيها ليلة واحدة أو أكثر لمدة لا تتجاوز العام الواحد لأي غرض رئيسي كان (الأعمال أو الترفيه أو أي غرض شخصي آخر)، على ألا يكون مستخدما من قبل كيان مقره الوجهة أو البلد الذي يزوره. (منظمة السياحة العالمية، 2022).

من خلال ما سبق و مع اختلاف وجهات النظر لتعريفها إلا أنها تتفق أن السياحة نشاط بشري تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة و تنشأ بغرض الحصول على الراحة و الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان .

1.2تعريف السياحة الحموية :

تنتمي السياحة الحموية إلى نوع السياحة العلاجية و تدخل ضمن الوقائية منها و الإستشفائية ، حيث تعرف السياحة العلاجية الوقائية أنها الرحلات السياحية التي يهدف فيها المشاركون إلى رفع مستوى الأداء الطبيعي لقواهم الجسدية و العقلية و النفسية ، و ذلك بالتوجه إلى الأماكن التي تتوافر فيها مقومات العلاج الطبيعي مثل التكوينات الطينية أو الرملية أو المياه الكبريتية أو المعدنية (احمد، 2011) أما الإستشفائية فتعرف على أنها الإقامة في المصحات المختلفة أو المنتجعات الصحية التي تتمتع بخصائص إستشفائية للعناية بالصحة العامة كارتياد الأماكن التي بها ينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية و حمامات الطين أو الرمال المشعة أو عيون المياه الساخنة و ذلك بهدف الراحة و الاستشفاء بطرق العلاج الطبيعية من بعض الأمراض ، كالأمراض النفسية و العصبية أ و أمراض الجهاز التنفسي كالربو و الأمراض الجلدية و الأمراض الروماتيزمية (الجلاد، 2000).

و تصنف السياحة الحموية ضمن السياحة العلاجية الطبيعية لأنها تعتمد على توافر العناصر الطبيعية أساسا و التي تجعلها مصدرا للعلاج حيث أن مكونات المياه المعدنية التي عرفت خصائصها العلاجية منذ القدم كوسائل للشفاء من بعض الأمراض هو ما شجع العالم على الإقبال على هذا النوع من السياحة ، و عموما تعرف "السياحة العلاجية الحموية على أنها عملية الانتقال المؤقت الذي يقوم به السائح بحثا عن مصادر علاجية و إستشفائية من مرض معين أو لاستعادة الصحة و المحافظة على القوة و اللياقة الجسمية و أن يكون هذا الانتقال بمحض إرادة السائح " (منصور، 1995)، أيضا هي سياحة الحمامات المعدنية التي يقصدها السائح أو الزائر بغرض قضاء أيام للنقاهة و العلاج و كذا الاستجمام و الاسترخاء في المياه المعدنية الساخنة التي تكون عادة غنية بالمواد العضوية و الأملاح المعدنية المفيدة (الطائي، 2002)

يمكننا إذن تعريفها أنها نوع من السياحة العلاجية لكنها طبيعية تتوافر في أماكن محددة تتوافر فيها أدوات وأساليب العلاج والنقاهة بالمياه الطبيعية سببها الرغبة في الشفاء أو راحة الجسم و مصدرها العناصر الطبيعية المتوافرة .

أما مياه الحمامات المعدنية فيمكننا اقتباس تعريف المرسوم التنفيذي رقم 94-41 سنة 1994 ، ضمن الجريدة الرسمية في مادته2 و الذي ينص على أنها " مياه مجذوبة انطلاقا من نبع طبيعي أو بئر محفورة و يمكن أن تكون لها خاصيات طبية نظرا لعناصرها الخاصة و استقرار مميزاتها الطبيعية و مكوناتها الكيماوية ، و يتم الإقرار بصفتها تلك و تخضع حتما لتحاليل جرثومية ".

و لابد من الإشارة إلى أن العلاج بمياه الحمامات المعدنية لا يقتصر على استعمالها للعلاج خارجيا بالاستحمام فقط بل أيضا تستخدم للعلاج داخليا بواسطة الشرب أو يتم الجمع بينهما أو عن طريقه الاستنشاق المشبع ببعض أنواع الغازات حيث يكون الهواء في بعض مناطق هذه العيون مشحون كهربائيا، كذلك منها من تكون فيه العناصر المشعة والعناصر الكيميائية ذائبة و تعتبر عناصر استشفائية ،وتدعى المياه الطبيعية ذات الحرارة المرتفعة التي تحتوي على 1000 ملغ في اللتر من المواد الذائبة ولها ميزه علاجيه بالمياه المعدنية وتسمى بالمياه الحارة إذا زادت درجه حرارتها بحوالي أربعه إلى خمس درجه مئوية عن معدل درجه الهواء المحيط بمنطقه الخروج ، ويشير خبراء الصحة إلى أن الاستحمام في نبع هذه العيون الحارة يعد طريقة لعلاج الجسم والعقل على حد السواء كما أنها من أفضل الطرق لتخفيف الضغوط النفسية والمساعدة في إعادة تنشيط الدماغ خاصة الينابيع التي تكون درجه حرارة مياهها 55 درجه مئوية، وتساعد المياه الحارة على شفاء العديد من الأمراض مثل أمراض الدورة الدموية وأثار التهابات المخ والنخاع العظمي و الأطراف ، و علاج المفاصل و الكسور العظمية الملتئمة بالطريقة الخاطئة و القصور المزمن بالدورة الشريانيه للأطراف، السمنة المفرطة المرضية وحتى حالات الإلتهاب التي ينجم عنها العقم ،كما أن المياه المعدنية عالية الحرارة تعتبر جيدة لعلاج أمراض الروماتيزم والتهاب الجهاز الهضمي و نقاهة ما بعد العمليات الجراحية.

و هذا لأن المياه الحارة تحتوي على عناصر ذائبة فيها قد تكون كيميائيه مثل الفلور واليود أو غازيه مثل الهيليوم والنيتروجين و إن كان بكميات قليله أو بعض العناصر المشعة ، و تعتبر المياه المشعة ذات خاصية علاجيه مميزه وتعتبر المياه التي تحتوي على 2000 ميليجرام من الأملاح المعدنية الذائبة في كل لتر أجود أنواع المياه المعدنية في العالم وتشفي العديد من الأمراض (الطاهش، 2010)

2.2.تاريخ السياحة العلاجية الحموية :

يعتبر الرومان أول الشعوب استخداما للعلاج بالمياه المعدنية و أول نبع استخدم كان في اليونان ثم ينابيع منطقة حلوان في مصر أيام الفراعنة و الينابيع الفرنسية أيام الرومان (فضل، 1993)، فلقد جعلوا من الاستشفاء بالحمامات فنا و نظاما متكاملا وكان العلاج يتم من خلال الاستحمام و التمرينات الرياضية و نظام خاص بالغذاء (صبحي و الديب، 1995) و جعلوا منها أماكن راحة للجنود المرضى، ثم تطورت أهميتها العلاجية منذ القرن التاسع عشر حيث ازدهرت في أوروبا حتى ظهرت المدن العلاجية المشهورة بعلاج أمراض معينة مثل الكلى و غيرها ومن أشهرها فيشي في فرنسا .

3.2. أنواع السياحة الحموية : يوجد فيها عدة أنواع حسب الهدف منها :

- **سياحة ترفيهية : الهدف منها هو التنقل لقضاء الإجازة و الترفيه لاستعادة النشاط و عادة ما تكون في الحمامات التي تتوافر على مساحات شاسعة و حدائق و تكوينات جيولوجية .**
- **سياحة ثقافية :الهدف منها إشباع المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الحضارية و التاريخية ، و تكون الزيارات فيها لحمامات تتميز بتواجدها ضمن آثار قديمة و من مختلف الحضارات و يكون فيها تنقل بهدف زيادة المعرفة الثقافية (الوهاب، 1990)**
- **سياحة علاجية : الهدف منها طلب العلاج أو فترة نقاهة هدفها الاستشفاء من الأمراض أو التقليل من آلامها أو تحقيق الراحة الجسدية و النفسية.**

4.2..مقومات السياحة الحموية :

تعتمد السياحة الحموية أساسا على خصائص الطبيعة و تحتاج إلى إمكانيات معينة نوجزها فيما يلي (لحول و حناشي، 2012) :

1.4.2. الحمامات المعدنية: تتمثل في ينابيع عيون المياه المعدنية الحارة المعتمدة على خصائصها ومكوناتها الكيميائيه والفيزيائية و تدفقها وحجم وكميه مخزونها المائي وميزتها وفوائدها العلاجية نوعا وكما ،مما يساهم في استقطاب الناس وهي عده أنواع:

– حمامات المياه الدافئة :تساعد على تهدئه الأعصاب واسترخاء الأجسام وتسكن الآلام الخفيفة وتعمل على اتساع الأوعية الدموية و بالتالي زيادة تدفق الدم وتخفيف ألام المفاصل والانزلاق الغضروفي والتهاب الشعب الهوائية وتتباين نسبه سخونة الماء من حمام إلى آخر

– حمامات الماء البارد و الساخن بالتبادل : تسمى بالحمامات المتعاقبة دافئ ثم بارد مما يعمل تدليك للجسم و ينشطه ، ولها دور فعال في تفتيت السموم والمخلفات الضارة الموجودة بالجسم والتخلص منها.

– حمامات المياه الباردة: وتكمل فائدتها في انقباض الأوعية الدموية ومن ثم التنشيط والانتعاش وتقويه الجهاز المناعي وتخفيض درجه حرارة الجسم و وغيرها من العلاجات بالإضافة إلى تخفيف آلام الروماتيزم

2.4.2. وسائل الإقامة والسياحة :وهي مختلف التجهيزات والإمكانيات كالفنادق المنتجعات القرى السياحية وهي أماكن الإيواء السياحي، تقدم خدمه الإقامة بالدرجة الأولى بالإضافة إلى خدمه الإطعام و المشروبات والخدمات الأخرى لقاء أجر معين .

3.4.2. المنتجعات الصحية : تتواجد بالقرب من ينابيع المياه المعدنية وكذا البحيرات وهي معدة من اجل استقبال المرضى خلال فترة النقاهة و إعادة التأهيل كما تقدم خدمات أخرى حيث يتوجه السائح إلى المنتجعات الصحية للبحث عن استعاده لياقة الجسم و إدارة الإجهاد و راحة البال و المحافظة على صحة جيده و الاسترخاء وإنقاص الوزن و التخلص من السموم مع التريض و تناول الطعام بشكل صحي و جيد ، وتوفر المنتجعات مجموعه متنوعة واسعة من الخدمات.

4.4.2. وكالات السفر والسياحة: تساهم هي الأخرى في تسهيل عمليه الانتقال إلى الأماكن السياحية فهي تضمن المواصلات وكل الخدمات الإمدادية و اللوجستيكية الأخرى.

5.4.2. المرشد السياحي: تكمن أهميته في تعريف السائح بالمكان الذي تتم زيارته بمعلومات تاريخيه وتثقيفية تعرفهم بتاريخ المنطقة و مميزاتها .

6.4.2. الأمن : يعد الأمن الشرطي الرئيسي لاستقطاب السياح .

إضافة إلى ما سبق يمكننا الإشارة إلى ضرورة توفر عنصرين مهمين، و هما :

- توافر المناخ الصحي المنعش والجو المستقر والطبيعة الخالية من أي تلوث والمساحات الخضراء والهواء النقي للشفاء من بعض الأمراض كطب مكمل ، و هو ما يسمى الاستشفاء البيئي.
- توفر الأطباء المتخصصين في العلاج و مختصي العلاج الطبيعي والنفسي المؤهلون للعمل في مجال السياحة الحموية العلاجية و الطهاة المدربون لتوفير الطعام حسب الحالة الصحية للمرضى.

5.2.أهمية السياحة الحموية و دورها في التنمية المحلية :

يمكن تبيان الهدف الرئيسي من التنمية المحلية في جانبين أساسين هما (غضبان، 2015):

الأول :" رفع المستوى المعيشي عبر تنوع الأنشطة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية ، وذلك بتنشيط وتنويع موارد وطاقات المجال الجغرافي ، مما يحدث تغير نوعي في حياة المنطقة يمكن رؤيته من خلال مستوى المعيشة وتطور البيئة الحياتية اليومية وتحسين مستوى الخدمات بفك العزلة عن المناطق النائية ،ويساهم في دمجها في الاقتصاد الوطني (القومي) .

الثاني :هو تحديث البنية الريفية بإدخال التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج و تحديث بنيات الري ،و تأهيل الكوادر وبناء القدرات ، وزيادة الإنتاجية لإدخال المكننة و الإرشاد الزراعي لتحويل المجتمعات الريفية إلى مجتمعات زراعية حديثة".

و تعد السياحة الحموية احد أنواع السياحة العلاجية و تعتبر قطاع إنتاجي لأنها تعمل على تأمين تدفق سياحي متزايد بسبب هذا المنتج السياحي وذلك عبر زيادة عدد الزيارات السياحية و ارتفاع معدل إقامة السائحين مقارنه بباقي أنواع السياحة و زيادة معدل الإنفاق اليومي (الجلاد، 2000) لأنه تدخل فيه النفقات الصحية .

أيضا تخفض البطالة لأنها تحتاج إلى يد عاملة وفيرة ،و تسهم في رفع الدخل الفردي و الوطني للبلاد (الجلاد، 2000)، و توفر فرص العمل وهذا في قطاع السياحة نفسه وأيضا في القطاعات المرتبطة به كالإطعام ، النقل ، الطب التكميلي ...الخ. لذلك تساهم في تنمية الدخل و الرفع من المستوى المعيشي و الاقتصادي للمنطقة و تطورها و تشكل دخولا جديدة للأفراد و العائلات في المنطقة مما يؤدي إلى الحد من الفقر والبطالة ، و مما يشجع الأفراد على البقاء في مناطقهم و منع النزوح إلى المدن .

كما تساهم في رفع المداخيل من النقد الأجنبي نتيجة بيع الخدمات السياحية الحموية العلاجية للأجانب خاصة أنها تتميز بطول مدة إقامة السائح ، إلى جانب ذلك تعتمد كثير من مدن المياه المعدنية على الجانب العلاجي للسائح كمصدر للدخل و هو ما يسهم في تحقيق التنمية المحلية و يشجع استقرار و بقاء أفراد المجتمع في مناطقهم مما يسهم في الحفاظ ثم تنميه المكتسبات الطبيعية (الطائي، 2002) و يساهم في التعريف بالمنطقة و تحويلها إلى مقصد سياحي و يحقق لها التنمية المرغوبة،أو تحسين صورة المنطقة السياحية واستقطاب الاستثمارات إليها. كما تساهم في توزيع الأثر السياحي بشكل أكثر عدالة على مناطق التنمية المختلفة، و تؤدي إلى تثمين قدرات المناطق المختلفة .

تساعد أيضا في تحقيق التنمية المحلية بسبب إقامتها لعدد من المشاريع لتلبية الطلب على العمل السياحي كالفنادق ووسائل الإقامة التكميلية ، وصناعة التذكارات السياحية .

من الناحية الاجتماعية تعتبر الحمامات المعدنية عامة مقصد للعائلات من اجل قضاء العطلة والترفيه و تحسين الصحة النفسية والبحث عن الراحة والاستجمام والعلاج في الوقت ذاته. كما تساهم في تحسين استغلال أوقات الفراغ و تحسين نفسيات الأفراد و تحسن صحتهم ، كما تعد السياحة العلاجية الحموية أحد أنواع السياحة الداخلية التي تساهم في زيادة الترابط والتواصل بين

المواطنين في نفس البلد و في التعرف على الأماكن و الأشخاص و العادات و اللهجات المحلية ...الخ .

من الناحية الصحية يعتبر العلاج بالمياه الحموية مكملا للعلاج الطبي كعلاج طبيعي يؤدي إلى تحسين الصحة للمواطنين و المحافظة على نشاطهم ،و منه صحتهم النفسية و يخفض تكاليف العلاج و تكاليف الغياب عن العمل و تكاليف الغيابات خلال المرض. حيث تعتبر المياه الحموية فعالة لعلاج العديد من الأمراض و لإعادة الطاقة و النقاهة و التخلص من الإرهاق كما يعتبر مكان مناسب لبناء التوازن النفسي والجسماني و معالجة عواقب الصدمات

3. دراسة تحليلية لحالة السياحة الحموية في ولاية ميلة :

1.3. معلومات عن ولاية ميلة : تقع ولاية ميلة في شمال شرق الجزائر، تحدها من الشرق ولاية قسنطينة ،من الغرب ولاية سطيف،من الشمال ولاية جيجل،من الشمال الشرقي ولاية سكيكدة،من الجنوب ولاية باتنة ،و من الجنوب الشرقي ولاية أم البواقي،تبلغ مساحتها 3.325 : كم2 ،انبثقت ولاية ميلة رعن التقسيم الإداري لسنة 1984، و تضم حاليا 13 دائرة إدارية ، و بالنسبة للهياكل الإدارية المختصة في السياحة توجد بها مديرية للسياحة و الصناعات التقليدية تم إنشاءها بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 376- 2000 المؤرخ في 22 نوفمبر 2000 بعد أن كانت مفتشية للسياحة والصناعة التقليدية.

2.3.المقومات من الحمامات المعدنية و استغلالها :

تمتلك ميلة ثروة حموية ،حيث يوجد بها العديد من المنابع الحموية كما توجد بها التنقيبات و تختلف خصائص المياه بها من منطقة إلى أخرى و عليه تختلف فوائدها الصحية ، و يمكن بناء مواقع للسياحة العلاجية حولها و استغلالها بشكل أمثل مما يؤهلها لتكون عاصمة حموية بامتياز، و نقدمها فيما يلي :

الجدول 1 :الحمامات المعدنية الحموية : تنقيبات أو منابع بولاية ميلة

الرقم	المؤسسة الحموية	عنوانها	الاستغلال	منبع / تنقيب	عقد الامتياز
1	حمام عبد الله	أولاد بوحامة	مستغل	منبع	منذ 2005
2	حمام أولاد عيسى	التلاغمة	مستغل	تنقيب	منذ 2012
3	حمام التلاغمة	التلاغمة	مستغل	تنقيب	منذ 2005
4	حمام الصفصاف	التلاغمة	مستغل	تنقيب	منذ 2006

5	حمام الإخوة شاوش	التلاغمة	مستغل	تنقيب	منذ 2006
6	حمام اولاد جالي	التلاغمة	مستغل	تنقيب	منذ 2006.
7	حمام التوامة	عين الملوك	مستغل	تنقيب	منذ 2007
8	حمام بني هارون	حمالة	غير مستغل	منبع	منذ 1999
9	حمام بني قشة	بني قشة	غير مستغل	منبع	منذ 2007
10	حمام الشفاء	وادي العتمانية	مستغل	تنقيب	منذ 2015
11	حمام اولاد عاشور	العياضي برباس	مستغل	منبع	غير موجود
12	حمام المنن	التلاغمة	مستغل	تنقيب	غير موجود
13	حمام الاخوة مناصر	التلاغمة	مستغل	تنقيب	غير موجود
14	حمام الاخوة مزعاش		مستغل	تنقيب	غير موجود
15	حمام الاخوة طوالي		مستغل	تنقيب	غير موجود
16	حمام الاخوة شادي		مستغل	تنقيب	غير موجود
17	حمام عين شريفة		غير مستغل	تنقيب	غير موجود
18	منبع قريبصة	بلدية وادي النجاء	غير مستغل	تنقيب	منذ 2018
19	منبع قردة	بلدية تبرقنت	غير مستغل	منبع	/
20	منبع اولاد الغول	تسالة لمطاعي	غير مستغل	منبع	/
21	منبع عين التين	بلدية عين التين	غير مستغل	منبع	/
22	منبع قروز	وادي العتمانية	غير مستغل	منبع	/
23	منبع لعبيات	بلدية فرجيوة	غير مستغل	منبع	/

24	مشـــروع مركـــب ســـياحي علمـــي حموي	وادي العتمانية	مشروع	تنقيب	موجود

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة : حصيلة نشاط قطاع السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة 2018

من الجدول السابق نلاحظ أن ولاية ميلة غنية بإمكانيات صناعة السياحة الحموية إذ تتنوع إمكانياتها بين المنابع و بين أماكن يتم التنقيب فيها ،إذ يوجد بها 09 منابع حموية و 15 تنقيب موزعة عبر ترابها في بلديات مختلفة مما يعني تواجدها في مساحة شاسعة و هذا يمنح المياه تنوع في تركيبها الكيميائي و محتوياتها المعدنية و درجات حرارتها من جهة و أيضا اختلاف التضاريس و الأماكن المحيطة بها من جهة أخرى مما يزيد التنوع ، و يوجد حاليا منها 14حمام معدني مستغل لكن بطريقة تقليدية غير متطورة ،ويمكن تحليل الوضع كالتالي :

- **مجموع المنابع الحمويـة : 9**

1. **المنابع المتحصلة على عقود الإمتياز و المستغلة : 01**
2. **المنابع المتحصلة على عقود الامتياز و غير المستغلة وهي بصدد إنشاء محطة حموية بها: 02**
3. **المنابع المستغلة ولا تملك عقود الإمتياز :01**
4. **المنابع غير مستغلة و لا تملك عقود الامتياز :** 05

- **مجمــوع التنقيبات الحموية : 15**

1. **التنقيبات الحموية المستغلة و تملك عقود الإمتياز :07**
2. **التنقيبات الحموية المستغلة ولا تملك عقود الإمتياز :05**
3. **التنقيبات المتحصلة على عقود الإمتياز و غير المستغلة و هي بصدد إنشاء محطة حموية بها:02**
4. **التنقيبات غير المستغلة ولا تملك عقود الإمتياز:01**

يمكننا ملاحظة أن الكثير من الجهود تحتاج لبذلها الولاية لتسوية وضعية حماماتها المعدنية و لتطويرها للوصول بها إلى مرحلة الاستغلال الأمثل وبصفة قانونية ، فالعديد من الحمامات لم يتم تسوية وضعية تملك عقود الامتياز بها و هي العقود التي تسمح باستغلال الحمام بطريقة قانونية ، كما أن بعضها يعمل و لا يملك هذه العقود و هذا يعني انه يعمل به على شكل نشاط تجاري لا

غير و غالبا هي منابع في أراضي خاصة استغلها أصحاب الأراضي مباشرة في النشاط بشكل تقليدي للاستفادة منها عند اكتشافها.

كذلك عدد مهم من المنابع و التنقيبات غير مستغل تماما منها ما يملك عقد الامتياز و منها من لا يملكه و في كل الحالات فهي نشاطات غير مستغلة بتاتا للاستفادة منها سواء من الناحية الصحية أو الاقتصادية لتنمية الولاية .

3.3.مميزات و خصائص للحمامات المعدنية في ميلة :

تتميز الحمامات المعدنية في ميلة بمجوعة من الخصائص المتنوعة ، نوردها فيما يلي :

الجدول2 :بعض خصائص الحمامات المعدنية العاملة في ولاية ميلة

الرقم	الحمام المعدني	عنوانها	طاقة الماء	درجة حرارة المياه	خصائص علاجية للأمراض	عدد العمال	طاقة الاستيعاب
01	عبد الله	أولاد بوحامة	2ل/ثا	47	الهضمية التنفسية ، الروماتيزمية	4	80
02	أولاد عيسى	التلاغمة	20ل/ثا	47	الجلدية،الأوعية و القلب ، المسالك البولية	4	200
03	التلاغمة	التلاغمة	10ل/ثا	52	الهضمية التنفسية ، الروماتيزمية	5	أكثر من 400
04	الصفصاف	التلاغمة	10ل/ثا	45	الجلدية،الأوعية و القلب ، المسالك البولية	8	أكثر من 400
05	الإخوة شاوش	التلاغمة	10ل/ثا	51	العصبية، الصدمات و الأمراض النسائية	8	أكثر من 400

06	أولاد جالي	التلاغمة	10ل/ثا	49	الهضمية التنفسية ، الروماتيزمية	10	حوالي 300
07	لتوامة	عين الملوك	20ل/ثا	47	الجلدية،الأوعية و القلب ، المسالك البولية	4	حوالي 200
08	بني هارون	حمالة	10ل/ثا	42	الهضمية التنفسية ، الروماتيزمية	-	مشروع مركب حموي
09	بني قشة	بني قشة	6ل/ثا	57	العصبية، الصدمات والأمراض النسائية، مضاد للالتهابات	-	مشروع مركب حموي
10	الشفاء	وادي العتمانية	16ل/ثا	57	العصبية، الصدمات والأمراض النسائية،	7	حوالي 200
11	أولاد عاشور	العياضي برباس	7.5ل/ثا	39	الجلدية،الأوعية و القلب ، المسالك البولية	4	-
12	المنن	التلاغمة	20ل/ثا	44	العصبية، الصدمات و الأمراض النسائية	4	أكثر من 400
13	الإخوة مناصر	التلاغمة	2ل/ثا	58	الهضمية التنفسية ، الروماتيزمية	4	أكثر من 400

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على مجموعة من المصادر عن مديرية السياحة ، ميلة 2018،

يمكننا من الجدول السابق الاطلاع على التنوع الذي تتميز به الحمامات المعدنية المستغلة فعلا في ولاية ميلة ، و ملاحظة ، ما يلي :

- تختلف طاقة التدفق في المياه من منبع إلى آخر و تتراوح بين 2ل/ثا و تصل إلى حد 20 ل/ثا بينما غالبها تدفقه 10ل/ثا .

- تتميز الحمامات المعدنية في مدينة ميلة بتنوع خصائصها الفيزيائية و الكيميائية و هذا ما أدى إلى توفيرها العلاج لعدد من الأمراض إذ توجد علاقة بين أوعية الجلد و حرارة الجسم و الدورة الدموية و الجهاز التنفسي و العصبي و على هذا الأساس وضعت أساسيات العلاج الطبيعي، كما تختلف درجة حرارة مياه هذه الحمامات و تتراوح بين 39 درجة مئوية و 58 درجة مؤوية ، و تعتبر درجات حرارة من دافئة إلى ساخنة حيث أعلاها موجودة في حمام الإخوة مناصر بتلاغمة . و عموما تتميز منطقة التلاغمة بأن حماماتها درجات الحرارة فيها من الأعلى في الولاية ، كما تعتبر مياه حمام بنيي قشة الأكثر احتواء على المعادن في كامل المنطقة، أما فيما يخص الخصائص العلاجية فيمكن لمياه هذه الحمامات علاج العديد من الأمراض مثل أمراض الجهاز الهضمي ، الروماتيزم ، الأمراض العصبية ، علاج الصدمات ، و الأمراض النسائية ، كما تعتبر مفيدة في علاج الالتهابات في الجسم و معالجة عدد من الأمراض الجلدية ، و كذلك علاج أمراض الأوعية الدموية و القلب و المسالك البولية . و هذا يشجع على إنشاء منتجعات صحية حول هذه المنابع المعدنية و جعلها وجهة للعلاج التكميلي و الطبيعي .

- فيما يتعلق بطاقة الاستيعاب الحالية لهذه الحمامات فهي تتراوح بين الطاقة المحدودة جدا مثل حمام عبد الله في بوحامة بحوالي 80 شخص (يقع في منطقة وسط بين عدة جبال مما يصعب توسعته إلا بشكل متوسط) ، وبين حمامات يمكنها استيعاب أكثر من 400 شخص ، و مع ذلك في ارض الواقع جميعها تعتبر حمامات تقليدية لا تقدم إلا القليل من الخدمات لمرتاديها غير الاستحمام.

و هذا ما انعكس على استيعابها لليد العاملة حيث تشغل عدد قليل من العمال يتراوح بين 4 إلى 10 عمال كأقصى حد رغم أن الحمام قد يستوعب حوالي 400 شخص ، غير أن افتقاره إلى الخدمات يؤدي إلى عدم تشغيله ليد عاملة إضافية رغم أن هذا النشاط يمكنه استيعاب عدد كبير منها كخدمات مباشرة و متنوعة على مستوى الحمامات نفسها أو كخدمات مساعدة للنشاط مثل النقل أو الإطعام و بيع الصناعات والحلي التقليدية ...الخ و يستوعب أكثر إذا أضيفت الخدمات الصحية و العلاجية بصورة متطورة ضمن منتجعات صحية .

4.3.أعداد الوافدين إلى الحمامات :

حسب إحصائيات مديرية السياحة و الصناعات التقليدية فإن عدد الوافدين إلى هذه الحمامات، كما يلي :

الجدول 3: إحصائيات الوافدين على الحمامات المعدنية

السنة	العدد
2016	356252
2017	312850
2018	268526
2019	226627
2020	39962

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة : حصيلة نشاط قطاع السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة 2018 ،ووثيقة عن تشجيع السياحة الداخلية 2021 .

يمكننا ملاحظة أن عدد الوافدين على هذه الحمامات سنة 2016 كان الأكبر بعدد يفوق 356000 ، رغم انه عدد قليل عند حسابنا للمتوسط اليومي للوفود لدى كل حمام الذي سيكون حوالي 70 شخص / اليوم ، غير أننا نعرف أنها سياحة موسمية حاليا بسبب نقص التطوير و كونها تقليدية و غير مجهزة طبيا ، و عليه تعمل غالبا خلال 9 أشهر في السنة و منه تصبح النسبة حوالي 90وافد/يوميا لكل حمام معدني في أوج نشاطه و هي نسبة منخفضة جدا أمام الثروات الحموية الممكن استغلالها و مع ذلك يتناقص هذا العدد سنويا بسبب ضعف أو غياب الخدمات المقدمة ماعدا الاستحمام التقليدي .

ثم جاءت فترة الكوفيد منذ 2020 ، و بالطبع أثرت سلبا على هذا النوع من السياحة حيث تم غلق الحمامات و توقيف النشاط لفترة زمنية و هو ما يبرر العدد الضعيف جدا للوافدين في 2020 ، غير انه حاليا تم منحهم حق الفتح التدريجي حسب تطورات وضعية الوباء .

5.3.المشاريع الحموية المبرمجة على مستوى ولاية ميلة :

يمكن تشخيص وضع المشاريع التي برمجتها الولاية للنهوض بهذه السياحة فيما يلي

1.5.3مشاريع قيد الإنجاز : توجد ضمن عمليات التطوير السياحية عدد من المشاريع التي تتعلق بالسياحة الحموية قيد الانجاز ، كما يلي :

الجدول 3: مشاريع حموية في طور الانجاز

الرقم	المشروع	التسمية	عدد العمال المتوقع	عدد الأسرة المتوقعة	نسبة تقدم الأشغال 2018	حالة الأشغال 2020
1	محطة حموية	بني هارون ،حمالة	45	**106**	**%55**	**60 %** و الأشغال متوقفة بسبب نقص التمويل و هو مغلق
2	محطة حموية	حمام عبد الله ،ميلة	45	66	65%	**%** 65 و الأشغال متوقفة بسبب نقص التمويل ، مازال يشتغل بطاقته المنخفضة
3	انجاز مركب سياحي علمي حموي	مجموعة للبناء مؤسسة خاصة ،واد العثمانية	109	400	%07	10 % متوقف حتى تجديد رخصة البناء
4	محطة حموية	مؤسسة حمامات كتامة ، واد النجاء	80	194	%07	**20%** و الأشغال متوقفة بسبب نقص التمويل
5	محطة حموية	خاص، واد العثمانية	20	100	متوقف بسبب مشاكل إدارية	%50

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة : حصيلة نشاط قطاع السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة 2018 ،ووثيقة عن تشجيع السياحة الداخلية 2021

سنة 2018 كان يوجد لدى الولاية عدد من المشاريع في طور الانجاز تتعلق بتطوير حمام بني هارون المتواجد في منطقة حمالة و حمام عبد الله المتواجد في بلدية ميلة،إضافة إلى انجاز محطتين جديدتين ، مركب سياحي علمي حموي ومحطة مؤسسة حمامات كتامة ،و تؤدي التوسعة المبرمجة إلى توفير أسرة للمبيت و تم برمجة توفير766 سرير ،و تبعا لذلك تستقطب عدد مهم من السياح ومن المتوقع أن توفر مناصب شغل لعدد اكبر من العمال يبلغ 279 ، و اختلفت نسبة التقدم في الأشغال التي حققتها هذه الاستثمارات و جميعها كانت في طور الانجاز مع تعرقل أشغالها خلال فترة الكوفيد حيث بعضها زادت نسبة الأشغال به بشكل ضعيف و بعضها لم تزيد منذ 2018 ، حتى توقفت الأشغال بهذه المشروعات و هذا لأسباب مختلفة منها التمويل أو لأسباب الإدارية مع سنة2020 .

مع ذلك توجد محطة حموية جديدة في واد العثمانية تمت برمجتها لتوفر 100 سرير و تشغل 20 عامل ، لم تنطلق الاشغال بها سنة 2018 بسبب وجود مشاكل إدارية ، لكن انطلقت الأشغال بها بعد ذلك و تبلغ نسبتها 50 %.

2.6.2.مشاريع مصادق عليها من الوزارة و ملغاة :

يوجد مشروع محطة حموية في منطقة بني قشة انطلقت الأشغال به غير أنها لم تتعدى 5 % في 2018 ، تم التخطيط ليصل عدد الأسرة به إلى 68 و يشغل 20 من اليد العاملة غير انه للأسف توقفت الأشغال تماما به و يتعلق الأمر بمشاكل إدارية حوله، و مع سنة2020 تم إلغاء رخصة بناءه تماما .

2.5.3. مشاريع مخططة لم تنطلق :

يوجد مشروع مبرمج للانجاز لم يبدأ بعد ، و ذلك لأسباب مالية ،في انتظار حل مشاكله ليتم انجازه.

الجدول4 :مشاريع حموية لم تنطلق

الرقم	المشروع	صاحب المشروع	عدد الاسرة	عدد العمال	العنــوان	الملاحظات
1	محطة حموية	خاص	48	22	التــلاغمة	أسباب مالية

المصدر : مديرية السياحة لولاية ميلة : حصيلة نشاط قطاع السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة2018 .

3.5.3. مشاريع توسع سياحي ممكنة الانجاز مستقبلا :

إضافة لما سبق و حسب مديرية السياحة و الصناعات التقليدية ، تم إجراء دراسات حول إمكانية إنشاء مناطق للتوسع السياحي ، حول محطات حموية ، و تم تحديد منطقتين هما :

* كدية المقيتلة ،بالتلاغمة، على مساحة 43 هكتار ، حيث يتم إنشاء محطات حموية مع مرافق للراحة و الترفيه، هياكل إيواء و مطاعم.

*حمام قروز وادي العثمانية، على مساحة 252 هكتار، حيث يتم إنشاء هياكل استقبال من فنادق، نزل طريق، قرية سياحية و شاليهات، و مطاعم مع إنشاء مرافق ترفيهية مثل حظيرة تسلية،حظيرة مائية و ساحات للعب ...الخ.

6.3.تقييم وضع السياحة الحموية في ولاية ميلة و دورها في التنمية المحلية للولاية :

تحوز ولاية ميلة على ثروة حموية فهي تمتلك لحد الساعة 24 منبع و تنقيب حموي (من 282 منبع في الجزائر حسب آخر الإحصائيات في سنة2015) (التقليدية، 2022) ما يشكل نسبة 8.5 ٪ من قدرات الجزائر ،تتمتع كل منها بخصائص فيزيائية و كيميائية مختلفة و متنوعة و كذلك درجات حرارة متباينة ، مما يمنحها القدرة على كونها استشفائية و يمكنها المساهمة في علاج عدد مختلف من الأمراض ، فضلا عن ذلك تتوزع على مساحة الولاية في أماكن مختلفة ، تتميز الولاية أيضا بالمساحات الشاسعة و الخضراء ، و تنوع تضاريسها بين جبال و هضاب و تعتبر ولاية فلاحيه أصلا بفضل مساحاتها الصالحة للزراعة و كثرة توافر المياه بها ، مما يعني أن الهواء فيها جيد و نقي و منعش.

كل ما سبق يمكن أن يجعلها ولاية حموية بامتياز يمكنها المنافسة بقوة في هذه المجال حيث يمكن إنشاء المحطات الحموية المتطورة ، المنتجعات و حتى القرى السياحية الصحية ، و تطوير الخدمات المقدمة على مستوى الحمامات بمختلف أنواعها من خدمات صحية تجميلية طبيعية ،ترفيهية ...الخ ، مع تقديم خدمات إعادة التأهيل النقاهة خاصة بعد العمليات أو الفترات المرهقة للراحة و الاستجمام ،أو فترات الضغوطات النفسية و الصدمات ، تقديم خدمات إيواء و إطعام لمختلف العملاء حسب ميزانياتهم و هذا يعني إنشاء العديد من أماكن الإيواء مختلفة التطور في المحطات الحموية ، و تقديم مختلف أنواع الخدمات مثل الإطعام حسب مستويات أسعار مختلفة ، و حسب نوع الأكل المرغوب سريع ، تقليدي ، عصري ....الخ تقديم خدمات التسلية و الترفيه كالألعاب للعملاء ، تقديم رحلات سياحية محلية للتعرف على الولاية للوافدين ....الخ ،كما يمكن إنشاء مناطق توسع سياحي حول المحطات الحموية مثل تلك المبرمجة في كدية المقيتلة بالتلاغمة على مساحة 43 هكتار ، و منطقة حمام قروز على مساحة 252 هكتار.

و مع ذلك فإن عدد الحمامات المعدنية التي تشتغل فعلا لا يتجاوز 13 حمام سنة2018 ووصلت 11 حمام معدني نشط في 2021 (مديرية السياحة و الصناعات التقليدية و.، 2021)، كما أنها حمامات تقليدية لا تقدم إلا الخدمات الأولية البسيطة و هي عملية الاستحمام ، غالبيتها لا يقدم حتى خدمة الإطعام ناهيك عن الإيواء ، كما أن الوصول إليها غالبا يكون عبر طرق وعرة و غير مهيئة و هذا بسبب غياب التهيئة المناسبة للبنى التحتية .

لذلك فإن قسم مهم من الثروة الحموية غير مستغل و الجزء المستغل بشكل تقليدي غير متطور ، أما بالنسبة للمشاريع الجديدة و في طور الانجاز فإن ما تمت برمجته من حمامات و محطات حموية يعرف جلها التوقف التام عن الأشغال إما لأسباب إدارية أو مالية و لا يتم حاليا العمل الفعلي إلا في محطة حموية واحدة لمتعامل خاص.

و عليه فإن مساهمة هذا النشاط في تشغيل اليد العاملة و تخفيض البطالة ضعيف جدا مقارنة بما يمكن انجازه في هذا المجال ، كذلك مساهمته فيما يتعلق بتحقيق الدخل يعتبر ضعيف ، كذلك فيما يتعلق بتشغيل النشاطات المرتبطة بالنشاط الأصلي مثل النقل للسياح ، الإرشاد السياحي ، الطب التكميلي أو مبيعات الصناعات التقليدية ..الخ تبعا لما سبق فإنه يعد ضعيفا .

كل هذا لأن هذه السياحة تواجه العديد من المعوقات التي لا بد من تجاوزها لتستطيع تبوء مكانتها المنوطة بها لتساهم فعلا في تنمية الولاية بالشكل اللازم لاستغلال ثرواتها و تحقيق التنمية المحلية المنشودة .

و عموما تواجه السياحة الحموية في الولاية مشكلات وصعوبات بعضها مشترك وطنيا و بعضها خاص بالولاية أهمها :

– الافتقار إلى استراتيجيه واضحة المعالم حول السياحة الحموية لدى الإدارات العليا و الإرادة الصارمة للنهوض بهذا النوع من السياحة و اعتباره منبعا لزيادة الدخل و التشغيل و جلب العملات الأجنبية مع ما يتطلبه من استثمارات ضخمة و بنى تحتية متطورة و خدمات متنوعة و قوانين لتسهيل المعاملات بوضوح وشفافية ، وهو ما ينعكس على قله المشاريع المنجزة أو المخطط لها و البطىء في تنفيذ ما تم تخطيطه.

– جهل الخواص بالإجراءات الإدارية و عدم توعية مديرية السياحة بها إذ أن العديد من الحمامات المستغلة دون عقود الامتياز .

– ضعف الوعي السياحي وضعف التوعية بأهمية السياحة الحموية لدى معظم المواطنين في الجزائر عموما .

– ضعف الاهتمام بالمناطق التي تحتضن المنابع الحموية لتأهيلها و تطويرها و تجهيزها وحتى صيانتها و تثمينها لتكون قادرة على الاستقبال بالمعايير الجيدة .

– غياب بنوك متخصصة في تمويل هذا النوع من النشاط مع عدم وجود حوافز لتشجيع الاستثمار فيه .

– ضعف و غياب خطط الترويج السياحي للتعريف بهذه الحمامات و المحطات الحموية للمواطنين لتشجيع السياحة الحموية و هذا على مستوى الولاية من جهة و على المستوى الوطني و الدولي ككل فعدد كبير من المواطنين لا يعرفون بتواجد هذا الكم الكبير من الحمامات في ولايتهم ، ناهيك عن خارجها .

– عدم التعريف الكافي بالمميزات العلاجية لمياه هذه الحمامات للجمهور مما يزيد من الإقبال عليها .

– عدم توافر خدمات الإرشاد السياحي الخاصة بهذه الحمامات ، حيث يتصرف الوافدون شخصيا للوصول لها .

– عدم توفير وسائل نقل سهلة وآمنة وقليلة التكلفة تخص مباشرة هذه الحمامات لتسهيل التنقل إليها.

– عدم وجود برامج للسياحة الحموية تدفع بالسائح للبقاء فترة أطول في مكان الحمامات المعدنية و في ولايتها.

– ضعف مرافق الإيواء و غيرها من الخدمات ، مع ضعف مستوى الخدمات المقدمة ، عدم تنوعها ، عدم كفايتها ، في مناطق السياحية الحموية

– ضعف الاستثمار الخاص و عرقلته في بعض الأحيان بسبب وقوعه في مشاكل التمويل .

– عدم توفير مديريات السياحة للمطبوعات الترويجية حول أهميه السياحة الحموية و العلاجية مما يشجع الأفراد على الإقبال عليها.

– ضعف توافر اليد العاملة المؤهلة نظرا لغياب تخصصات في التعليم أو التكوين في هذا المجال

– تتواجد أغلب المشاريع السياحية في الولاية خارج المخطط العمراني مما عرقل أصحاب المشاريع في الحصول على رخص البناء.

و لقد سطرت مديرية السياحة و الصناعة التقليدية (مديرية السياحة و الصناعات التقليدية، تشجيع السياحة الداخلية، 2021) برنامجا لتنشيط السياحة ، يغيب عنه بشكل صريح تشجيع و

تنمية السياحة الحموية ، لكن هناك بعض النقاط في البرنامج التي يمكنها التأثير على السياحة الحموية مثل :

- العمل على استغلال مواقع التواصل الاجتماعي للترويج و التحسيس والتعريف بأهمية السياحة ودورها في النمو الاقتصادي.
- العمل على برمجة لقاءات مع أصحاب الوكالات السياحية للبحث عن بدائل ممكنة لاستعادة نشاطها من خلال القيام بمعارض و فضاءات لتشجيع السياحة الداخلية و طرح إمكانية توفير خدمات بأسعار مناسبة تراعي القدرة الشرائية للمواطن، و مناقشة إمكانية تقديم جولات افتراضية للوجهات السياحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي .
- تنظيم لقاءات بين الحرفيين و أصحاب المشاريع السياحية لاستغلال المنتجات الحرفية في إنجاز و تجهيز المشاريع.
- العمل على تسطير برنامج للتنسيق مع مراكز التكوين المهني لتلبية الحاجيات من اليد العاملة المؤهلة ومسايرة العرض الوطني للتكوين في مهن السياحة و الفندقة.
- العمل على التحسيس بأهمية المرشد السياحي والتحفيز على التوظيف في هذا المجال ،وتكوين مرشدين سياحيين مختصين بالتنسيق مع مؤسسات التكوين السياحي والفندقي.

4.خاتمة:

تعتبر السياحة الحموية من أهم أنواع السياحة الداخلية حيث تساهم في تنشيط الفعل السياحي و تنمية الدخل السياحي و جلب العملات الأجنبية و الرفع من المستوى الاقتصادي و تساهم في التنويع الاقتصادي ، تشغل اليد العاملة، تحد من البطالة و بالتالي من الفقر في مختلف المناطق و تحد من النزوح إلى المدن الكبيرة إضافة إلى منافعها الصحية و الترفيهية.

و تمتلك ولاية ميلة من المقومات في هذا المجال ما يمكنها من أن تتحول إلى واحدة من أهم المقاصد السياحية الحموية في الجزائر و يعرف هذا النشاط العديد من العراقيل مما يجعلها تبقى ثروة غير مستغلة .

و بالنسبة لفرضيات الدراسة فإننا نجيب بالقبول على الفرضية الأولى تتمتع ميلة بثروة حموية تمكنها من التحول إلى ولاية رائدة في السياحة الحموية .

و بالقبول على الفرضية الثانية تعاني السياحة الحموية في الولاية من التهميش و لا تساهم بشكل مناسب في التنمية المحلية .

و تحتاج هذه السياحة إلى عملية اهتمام و تنشيط لها و يمكننا اقتراح ما يلي :

- ضرورة وضع قطاع السياحة و منه السياحة الحموية ضمن إمكانيات التنويع التي من الممكن أن تخرج الجزائر من تبعية المحروقات و اهتمام الإرادة السياسية به .
- ضرورة وضع مدونه للمنابع الحموية المعدنية و التنقيبات في الجزائر و في كل ولاية على حدى مع جميع التفاصيل و الخصائص للمياه و الأمراض التي تساعد في شفائها و مخزون المياه المتوقع ، مع تحيين هذه المدونة بصورة مستمرة للتمكن من تثمين الثروة الحموية.
- ضرورة وضع خطط توسع سياحي حموي مدروسة للتمكن من بناء سياحة حموية في الجزائر ككل و من بينها ولاية ميلة.
- ضرورة تسهيل الإجراءات الإدارية و الرخص لإنشاء الحمامات المعدنية.
- ضرورة الاهتمام بإيجاد نوع تمويلي لهذا النوع من المنشات السياحية و هذا النشاط وتسهيل إجراءاته .
- الاهتمام بتثمين و صيانة المنابع و التنقيبات المعدنية و بناء المحطات و المنتجعات الحموية الصحية مع توفير كافة المرافق الضرورية و الاهتمام بجعل محيطها مناطق خضراء و مفتوحة.
- ترقية البنى التحتية من طرق و مرافق تسمح بإنشاء المحطات في ظروف مناسبة تمكن من حسن استغلالها و تمكن السياح من الوصول لها بطريقة سهلة و أمنة .
- ضرورة تكوين و توفير المختصين في العلاج الطبي التكميلي للعمل بهذه المنتجعات .
- وضع اتفاقيات مع عدد من الأطباء من مختلف الاختصاصات للعمل معهم أو توظيفهم مباشرة في حالة المحطات الكبيرة و ذلك لجعلها وحدات صحية متكاملة جسدية و نفسية .
- الاهتمام بتكوين المختصين في أنواع الخدمات المقدمة في المنتجعات الحموية .
- تنظيم حملات ترويج إعلاني واسعة للمناطق السياحية الحموية و العلاجات التي توفرها لجذب السائح محلي أو دولي.
- نشر الوعي السياحي لدى السكان المحليين و لدى الشعب ككل بتظافر جهود المدارس و الجامعات ووسائل الإعلام و مديريات السياحة و الوكالات السياحية.

إن تطبيق ما سبق و تظافر الجهود المبذولة يمكنه أن يحول الولاية إلى قطب سياحي حموي ، يحسن من وضعيتها الاقتصادية و يساهم في تحسين وضح السياحة الحموية في البلد ككل.

5. قائمة المراجع :

احمد الجلاد. (2000). *البيئة و السياحة العلاجية* (الإصدار 1). عالم الكتب.

احمد يونس فضل. (1993). *الجغرافيا السياحية* . دار النهضة العربية .

حسان علي الطاهش. (2010). السياحة العلاجية الطبيعية في الجمهورية اليمنية (الواقع ، الاهمية ،و افاق التطور). *مجلة الباحث الجامعي* ، 85 – 136.

حميد الطائي. (2002). المفهوم المجتمعي للتسويق في صناعة السياحة. *الملتقى الاول حول التسويق في الوطن العربي (الواقع و افاق التطوير)*، (صفحة 44). الشارقة ، الامارات العربية المتحدة.

زياد سليمان العبيسات. (2010). *السياحة و المعالم الدينية في الاردن.*

سامية لحول، و راوية حناشي. (2012). السياحة الحموية كاسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر دراسة حالة ولاية قالمة. باتنة.

سعاد عمران منصور. (1995). *السياحة العلاجية و اسس تخطيط المنتجعات السياحية* . القاهرة .

صلاح الدين محمود عبد الوهاب. (1990). *السياحة الدولية* (الإصدار 2). القاهرة: دار الزهران للنشر.

عبد الحكيم محمد صبحي، و حمدي الديب. (1995). *جغرافية السياحة.* القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عبد الحميد عبد المطلب. (2001). *التمويل المحلي و التنمية المحلية.* الاسكندرية: الدار الجامعية.

فؤاد غضبان. (2015). *التنمية المحلية (ممارسات و فاعلون).* عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.

مديرية السياحة.و الناعة التقليدية لولاية ميلة (2018). حصيلة نشاط قطاع السياحة و الصناعات التقليدية لولاية ميلة.

منال شوقي عبد المعطي ، احمد. (2011). *جغرافيا السياحة* (الإصدار 1). الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و المشر و التوزيع.

منظمة السياحة العالمية. (2022). *مدونة دولية لحماية السياح*. مدريد ، اسبانيا: منظمة السسياحة العالمية.

منظمة العمل الدولية . (2013). *دليل الحد من الفقر من خلال السياحة* . جنيف ، سويسرا .

وزارة السياحة و الصناعة التقليدية (2022). *الحمامات المعدنية*. تاريخ الاسترداد 11 02, 2022، من وزارةالسياحة و الصناعة التقليدية: **https://www.mta.gov.dz**

مديرية السياحة و الصناعةت التقليدية لولاية ميلة . (2021). *تشجيع السياحة الداخلية*.

يحي سعيدي، و سليم عمراوي. (2013). مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية دراسة حالة الجزائر. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية* (36)، 7.